

INDONESIAN JOURNAL OF ARABIC STUDIES
Published by Departement of Arabic Language and Literature
Faculty of Adab IAIN Syekh Nurjati Cirebon, Indonesia

| Research Article

https://doi.org/10.24235/ijas.v5i1.13256

Textual thresholds in the Deewan (Alienation and Expatriation) by Hashem Saleh Manna

العتبات النصية في ديوان (الغربة والاغتراب) لهاشم صالح مناع

Thana Hussain Aldhafeeri
University of Hafr Al Batin, Saudi Arabia

ABSTRACT

Purpose: The objective of this research is to define the concept of textual thresholds, as well as their types and functions, before elucidating the most significant external and internal thresholds in Hashem Saleh Manna's Deewan. **Design/ methods/approach:** This research was conducted using an analytical descriptive method using a content analysis approach with the primary research source is Hashem Saleh Manna's Deewan (*ālġarabaẗ wā al iġtirāb*). **Findings**: This study found that the thresholds of the text are all that surround it, from the title and its color hues to the author's name, sexual indicators, and dedication to the introduction, which opens the door for the reader to dive into the text and reveal its aesthetics. The title is the book's first boundary, allowing the reader to access the text and discover its many dimensions. Hashim Manna's Deewan's beauty is enhanced by the textual threshold, which encourages readers to explore the text's meanings. And the repetitions (questions and exclamations) in these poems in Deewan demonstrate the instability of the psychological state, the poet's numerous queries, his rejection of his reality, which is forced, and his sentiments of alienation and estrangement. The poet helps the addressee feel his dejection (alienation and estrangement) by expressing his emotions. As in other deewan poems, the poet closes his poem with a house where he prays for Mustafa Muhammad (pbuh).

KEYWORDS:

textual thresholds, alienation, expatriation, Hashem Saleh

الملخص

تكمن أهمية البحث كونه يتناول فكرة العتبات النصية في ديوان شعري لشاعر مُعاصر، والكشف عن توظيف هذه العتبات في الجانب الدلالي. ويهدف البحث إلى تحديد مفهوم العتبات النصية وأنواعها ووظائفها، ثم بيان أهم هذه العتبات الخارجية والداخلية في ديوان (الغربة والاغتراب) لهاشم صالح مناع، والوقوف على بعض قصائد هذا الديوانلدراسة عتباتها

Citation:
Aldhafeeri, T. H. (2023). Textual thresholds in the Deewan (Alienation and Expatriation) by Hashem Saleh Manna. Indonesian Journal of Arabic Studies, 5(1), 43–58.

Correspondence:
Name of Correspondence: Thana Hussain Aldhafeeri
Email: thana@uhb.edu.sa

Received: March 13, 2023
Accepted: May 20, 2023
Published: May 31, 2023

ودلالاتها. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال اختيار ديوان (الغربة والاغتراب)، ثم تحليل العتبات النصية فيه. وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: العتبات النصية هي كل ما يحيط بالنص من عناوين وألوان، واسم الكاتب، والمؤشر الجنسي، والإهداء والاستهلال فهي تفتح الأبواب أمام المتلقين للغوص في النص والكشف عن جمالياته، ويعد العنوان العتبة الاستهلالية الأولى للكتاب فهو السبيل للوصول إلى النص، ويُمكن القارئ من تكوين فهمه الخاص للنص واكتشاف أبعاده المختلفة، كما أضافت العتبات النصية إلى ديوان(الغربة والاغتراب) لهاشم مناع جماليات تُحفِّز القارئ إلى التسلل إلى أغوار النص بحثاً عن المعاني المضمرة فيه

الكلمات المفتاحية: العتبات، الغربة، الاغتراب، هاشم صالح مناع

المقدمة

يعد الشعر من أقدم الفنون الأدبية التي عرفها العرب، فهو يعكس جميع مظاهر حياتهم، ويخاطب وجدان ومشاعر المتلقي، فالنص الشعري مجموعة من الجمل التي تنتظم في نسق إيقاعي محدد يتعاوره التصوير والأسلوب واللغة، وكلما ارتقى مستوى التصوير والانزياح الأسلوبي واللغوي، وعناصر الإيقاع زادت شعرية النص وارتقت، تمارس العتبات دوراً مهماً في خدمة الموضوع الشعري أو غرض الشاعر الأساسي من قصيدته، وتشمل عتبات النص الشعري نفسه على جمالية المطلع، وبيت القصيد وحُسن التخلص والختام، وعنوان القصيدة وإيقاعها، وصورها الفنية، ومستوى لغتها، ومظاهر التناص فيها، لاسيما أنواعه التراثية والتاريخية والدينية، التي تعتمد اعتماداً بالغاً على طبيعة النص.[1]

ترجم مصطلح (Paratexte) عام 1983م في كتابات جيرار جنيت إلى اللغة العربية بعدة ترجمات مثل: العتبات، المناص، والنص الموازي، والملحقات النصية، والمناصات، والموازي النصية، والترافق والنص المحاذ، والنص الحاف والنص المؤطر، وسياج النص والمكملات، وكلها ترجمات تحمل معنى واحداً هو العناصر الموجودة على حدود النص، داخله وخارجة في آن واحد، وتتصل به اتصالاً يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته، وتنفصل عنه انفصالاً يسمح للداخل النصي كبنية وبناء أن يشتغل وينتج.[2] تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم العتبات، وأنواعها، ووظائفها، وإظهار العتبات النصية في ديوان (الغربة والاغتراب) لهاشم مناع وبيان رمزيتها.

---

[1] Hassan Ahmad Kamhia, *‘Itibāt Al-Naṣ Fī Dīwān Al-Šā’Ir Al-.Mahǧarī Naṣr Sam’ān* (Cairo: Irshad publishing, 2020).

[2] Abu al-Mu’āṭī ẖaīrī Al-Ramādī, ‘‘Itbāt Al-Naṣ Wa Dalālātahā Fī Al-Rawāyyaẗ Al-‘Arbīyyaẗ Al-Mu’Aāṣiraẗ Taḥt Samāʾ Kūbnahāġn Anmūḏaǧān’, *Maqalid* 7, no. 2 (2014): 289–308.

لقد تعددت الدراسات السابقة حول موضوع العتبات النصية، ولكن لم يتطرق أحد لدراسة العتبات النصية في ديوان (الغربة والاغتراب) لهاشم مناع، ومن الدراسات التي تناولت موضوع العتبات النصية وتمَّ الرجوع إليها:

أولاً: سيميائية العتبات النصية في ديوان(عبق الورد) لـ حمزة الأطرش-أنموذجاً- وهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، من إعداد الطالبتين: هاجر بن حميدة وهاجر طواهرة، إشراف: جمال سفاري، وهذه الدراسة قُسمت إلى مقدمة وفصلين وخاتمة تضمنت أهم النتائج ثم قائمة بالمصادر والمراجع، فالفصل الأول تحدث عن مفاهيم حول السيمياء والعتبات النصية، أما الفصل الثاني،فكان سيميائية العتبات النصية وتمظهراتها في ديوان (عبق الورد)، وتمّ الاستفادة من هذه الدراسة في منهجية تحليل العتبات النصية ووظائفها.

ثانيًا: سيميائية العتبات النصية في ديوان(أنثى الصمت) لبهيجة البقالي القاسمي، مذكرة مكملة ضمن متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في ميدان اللغة والأدب العربي،في جامعة أم البوقي/ الجزائر من إعداد الطالبتين: نوة رانيا وقريمط ريان، بإشراف الأستاذ كعب حاتم، وتم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع، ففي المدخل تحدث عن مفاهيم السيميائية والعتبات، والفصل الأول: سيميائية العنوان، أما الفصل الثاني، فتناول سيمياء الفضاء(النصي، والدلالي، والصورة الشعرية)، وتم الاستفادة من هذه الدراسة في المنهجية، أما دراستنا،فتخصصت في ديوان (الغربة والاغتراب) لهاشم صالح مناع.

العتبة النصية في اللُّغة والاصطلاح.

أولاً: المعنى اللغوي

الجذر اللُّغوي للعتبات هو(عَتَبَ)، وتجمع على عَتَّبٍ، وعَتَبَات، وأورد أصحاب المعاجم له المعاني الآتية:[3]

1. العَتَبَةُ: أُسْكُفَّةُ البابِ الَّتِي تُوطأُ؛ وقيل: العَتَبَةُ العُلْيا.
2. الوجد: عَتَبْتُ على فلان عَتْباً ومَعْتِبَةً، أي: وجدت عليه.
3. اللوم: يُقال عاتَبَني مُعاتبة إذا لامَني.
4. الدَّرَج: وعَتَبُ الدَّرَجِ مَرَاقِيها إِذا كَانَتْ مِنْ خَشَب.
5. النقص: إذا لم يحسن جبر العظم وبقي فيه ورم.
6. الشدَّة: يُقال حُمِل فُلَانٌ على عَتَبَةٍ كريهَةٍ وعلى عَتَبٍ كريهٍ مِنَ البَلَاءِ والشَّرِّ.
7. قطعة من الحجرِ أو الخشبِ أو المعدنِ تكون تحت الباب.

ونلاحظ من المعاني اللُّغوية أن الأسفكة والدرجة، ومدخل الباب هو العتبة، وهذا ما يتطابق مع

[3] Iman, 'Al-'Utbāt Al-Naṣiyyaẗ Fī Kitāb Al-Ğasad Ḥaqībaẗ Safar Li Kātibaẗ Ġādaẗ Al-Samān' (University of el-Oued, 2019), http://dspace.univ-eloued.dz/bitstream/123456789/7778/1/العتبات النصية.pdf.

موضوع البحث الحالي، فالعتبة هي لفظة الدخول إلى الديوان أو القصيدة الشعرية.

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي

تعددت مفاهيم العتبة النصية عند الأدباء والنقاد فنجد من يعرفها بأنها «الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتياً، باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق، ويشمل ذلك نظرية تصميم الغلاف، ووضع المطالع وتنظيم الفصول وتغييرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها»[4]:

وترى نورة فلوس أنّ العتبات النصية هي علامات دلالية تشرع أبواب النص أمام المتلقي، وتشحنه بالدفعة الزاخرة بروح الولوج إلى أعماقه، وتتجلى أهمية هذه العتبات لما تحمله من معانٍ وشفرات لها علاقة مباشرة بالنص تنير دروبه أمام المتلقي، وتتميز باعتبارها عتبات لها سياقات تاريخية ونصية، ووظائف تأليفية تختزل جانباً مركزياً من منطق الكتابة.[5]

وتعرفها سعدية نعيمة على أنها "فضاء يشمل كل ما له عالقة بالنص من عناوين رئيسة، وعناوين فرعية، وتداخل العناوين، ومقدمات، وذيول، وصور، والتمهيد، والتنبيه،والتقديم وكلمات الناشر، والتعليقات الخارجية.[6]

أما عبد الرزاق بلال،فيرى أنعتبات النص هي ذلك النص المصاحب، أو النص الموازي المجاور للنص الأصلي، والذي يعني مجموع النصوص الي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه، حواشٍ، وهوامش، وعناوين رئيسة وأخرى فرعية، وفهارس، ومقدمات، وخاتمة، وغيرها من بيانات النشر التي تشكل في الوقت ذاته نظاماً إشارياً ومعرفياًلا يقل أهمية عن المتن الذي يحفره أو يحيط به، وتمنحه فرصة للتعرف عليها؛ ولذلك نجد أول تواصل بين المؤلف والقارئ، وأول لقاء بينهمالأنهامجموعةغير متجانسة من عناوين فرعية، ومقدمات، بل إنها تلعب دوراًهاماً في نوعية القراءة وتوجيهها.[7]

ونلاحظ أن العتبات النصية لها عدة تسميات تحمل معنى واحد وهذا ما نجده في قول عبد الرزاق بلال في كتابه "مدخل إلى عتبات النص" حيث يقول: خطاب المقدمات...عتبات النص...النصوص المصاحبة...المكملات...النصوص الموازية...سياجات النص...المناص...الخ أسماء عديدة لحقل معرفي واحد أخذ يسترعي اهتمام الباحثين والدارسين في غمرة الثورة النصية التي تعتبر إحدى أهم سمات تحولات الخطاب الأدبي بشكل خاص والخطابات المعرفية التي تقتسم معه إشكاليات القراءة، والتفاعل، والإقناع، والتواصل بشكل عام.[8]

ومما سبق ترى الباحثة أن مفهوم العتبات النصية هي أول ما يجذب انتباه القارئ، وهي نقطة تواصل

---

[4] Hamid Lahmidani, *Bunyaẗ Al-Naṣ Al-Sardī* (Casablanca, Marocco: Markaz Thakafi Arabi, 2008).
[5] Saeed Yaqtin, *Al-Naṣ Al-Murābiṭa Wa Mustaqbal Al-Ṯaqāfaẗ Al-'Arbiyyaẗ (Naḥwū Kitābaẗ 'Arbīyyaẗ Raqmiyyaẗ)* (Casablanca, Marocco: Markaz Thakafi Arabi, 2008).
[6] Sa'diyah Naeema, 'Istrātīǧīyyaẗ Al-Naṣ Al-Maṣāḥib Fī Al-Riwāyyaẗ Al-Ğazāʾiriyyaẗ Al-Ūla Al-Ṭāhir Ya'ūd Ila Maqāmah Al-Zakī Liṭāhir Wiṭār –'Anmūḏaǧān-', *Al-Maẖbar* 6, no. 1 (2009): 223–42.
[7] Abdel Razak Bilal, *Madẖal Ila 'Itbāt Al-Naṣ - Dirāsāt Fī Muqadimāt Al-Naqd Al-'Arbī Al-Qadīm* (Casablanca, Marocco: East Africa Publisher, n.d.).
[8] Bilal.

بين القارئ والنص، فهي تمنح القارئ فكرة أولية عن النص، وترسم انطباعاً أولياً، كما أنها السبيل لفهم محتوى النص، واستكشاف مضمونه.ووقفة مع التعريفات السابقة نجدها تدور حول مفهوم واحد تغيرت فيه الألفاظ عند التعبير عن المعنى.

أنواع العتبات النصية ووظائفها:

أولاً: أنواع العتبات النصية:[9]

يحدد جيرار جنيت نوعين من العتبات النصية

1. العتبات النشرية الافتتاحية: وهي كل الانتاجات المناصية التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته، وهي أقل تحديداً عند جنيت إذ تتمثل في الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر، الحجم، السلسلة، وينقسم هذا النوع إلى قسمين:

القسم الأول: نص المحيط النشري ويضم تحته كل من: الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر، الإشهار، الحجم، السلسلة، وقد عرف تطوراً مع تقدم الطباعة الرقمية.

القسم الثاني : نص الفوقي النشري الذي يضم : الإشهار وقائمة المنشورات، والملحق الصحفي لدار النشر.

2. العتبات التأليفية: يمثل كل الإنتاجات والمصاحبات الخطابية التي تعود مسؤوليتها بالأساس إلى الكاتب/ المؤلف، حيث ينخرط فيها كل من اسم الكاتب، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال.[10]

بينما قسّم آخرون العتبات إلى نوعين:[11]

1. العتبات الداخلية: وهي كل نص موازٍ يحيط بالنص أو المتن، وهو الذي يقع حول النص في فضاء النص أو الكاتب نفسه مثل:(عنوان الكتاب، العناوين الفرعية، المقدمة، عناوين الفصول وبعض الملاحظات...).
2. العتبات الخارجية: وهي التي يكون بينها وبين الكتاب بعد فضائي، وفي أحيان كثيرة زماني، وتحمل غالباً صيغة إعلامية، كأن تكون منشورة بالجرائد والمجلات، والبرامج الإذاعية واللقاءات والندوات.

ثانيًا: وظائف العتبات النصية

1. وظيفة إغرائية: تختص هذه الوظيفة بالعنوان أكثر شيء باعتباره أهم عتبة؛ لأنه أول شيء يصطدم به القارئ، ويلفت انتباهه، فهذه الوظيفة تسعى إلى إغراء القارئ، فكلما كان العنوان مغرياً، كلما جذب القارئ لاقتناءالكتاب وقراءته.[12]
2. وظيفة تحديد مضمون النص والغاية منه: كل ما يحيط بمتن الكتاب أو ما يحيط بالنصوص، من عناوين

[9] Abdel Haq Belabed, ‘ʿItbāt Ğīrār Ğīnīt Min Al-Naṣ Ila Al-Manāṣ’ (Beirut-Lebanon: Arab Scientific Publishers, 2008).
[10] Belabed.
[11] Iman, ‘Al-’Utbāt Al-Naṣiyyaẗ Fī Kitāb Al-Ğasad Ḥaqībaẗ Safar Li Kātibaẗ Ġādaẗ Al-Samān’.
[12] Chadia Chegrouche, *Sīmiyā’iyyaẗ Al-Ḥiṭāb Al-Ši’ri Fi Dīwān Maqām Al-Būḥ Li Šā’ir Abdallah Al-ʿAši* (Irbid: Alam al-Kutub, 2010).

داخليه، والخطاب التقديمي، والتنبيهات، وغيرها أي إبراز الغاية من تأليف الكتاب.

3. وظيفة التعيين الجنسي للنص: وهذا التعيين يكون في الغلاف الأمامي للكتاب ودوره فيكمن في تحديد هوية أو جنس العمل الأدبي، وإلى أي سلسلة أدبية ينتمي (شعر، أو رواية، أو مسرحية، أو قصة)، فهو يبين لحامل الكتاب من البداية النوع الأدبي الموجود معه، وبالتالي يعد مدخل من المداخل الأولىالمساعدة على عملية الولوج إلى النص.
4. وظيفة جمالية: وتكمن أهمية هذه الوظيفة في كونها تجذب القارئ، وتغريه لتصفح الكتاب والغوص فيه من خلال "العنوان الجميل، والمقدمة المثيرة، والصورة، والألوان الجميلة على الغلاف، وطريقة رصف العناوين، وربما شكل الطباعة، ورسم الكلمات، كل ذلك يعطيالكتاب صورة جمالية تزيد من شغف القارئ وهو يتلقى الأثر الأدبي.
5. الوظيفة الوصفية: ويسميها جيرار جنيت الوظيفة الإيحائية؛ لأن التقابل الموجود بين النمطين الموضوعاتي والخبري لا يحددان لنا تقابلاً موازياً بين وظيفتين، الأولى موضوعاتية، والثانية خبرية تعليقية، غير أن هذين النمطين في تنافسهما واختلافهما يتبادلان نفس الوظيفة وهي وصف النص بإحدى مميزاته إما موضوعية أو خبرية.[13]

منهجية البحث

استند البحث في منهجيته إلى الإفادة من نظرية التلقي التي تدرس التفاعل بين القارئ والنص الإبداعي، وتتبع السيرورة التاريخية لتلقي النصوص الإبداعية للشاعر عبدالله البردوني، وبناء على ذلك استعان البحث بآليات التحليل والوصف في قراءة التلقيات التي كشفت عن المضامين الاجتماعية والسياسية، أي: النتاج النقدي الذي تناول شعر البردوني في النواحي الاجتماعية والسياسية، وما المضامين والقيم الاجتماعية السياسية التي نالت حظا من البحث والدراسة، أو التي أغفلت، ثم بيان ما ينبني على تفاعل التلقيات مع النص من إنتاجية للمعنى، والوقوف على طرائق تناولها وكشفها للأنساق الشعرية التي تبرز جمالية التلقي للمضامين الاجتماعية والسياسية، من حيث الجودة والشمول والتكامل والتمايز بينها.

نتائج الدراسة وتحليلها

ومما سبق يتضح للقارئ أهمية العتبات النصية في العملية الاتصالية، وخلق الاندماج مع النص، والانجذاب إليه والتفاعل معه، كما يساعد في فهم النص، وسبر أعماقه، والدخول إلى تجلياته، وتفكيك جزئياته، وبيان العلامات السيميائية في مكنوناته؛ لأن العتبات جزء من فهم النص وبنائه.

العتبات الخارجية والداخلية في ديوان (الغربة والاغتراب)

لقد تمَّ تقسيم هذا المبحث إلى قسمين هما:

أولاً: العتبات الخارجية

[13] Yaqtin, *Al-Naṣ Al-Murābiṭa Wa Mustaqbal Al-Ṯaqāfaẗ Al-ʻArbiyyaẗ (Naḥwū Kitābaẗ ʻArbīyyaẗ Raqmiyyaẗ).*

1. عتبة العنوان

يعد العنوان البوابة التي يدخل من خلالها المتلقي إلى عالم النص، ويُعرفه محمد عبد الهادي المطوي بأنه" عبارة عن رسالة لغوية تعرف بهوية النص، وتحدد مضمونه وتجذب القارئ إليه وتغويه به"[14]

وأما "جميل حمداوي، فيعرفه بأنه "أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس حيث يساهم في توضيح دلالات النص، واستكشاف معانيه الظاهرة، والخفية، إن فهما، وإن تفسيرا وإن تفكيكا، وإن تركيبا، ومن ثم فالعنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص والتعمق في شعابه التائهة، والسفر في دهاليزه الممتدة، كما أنه الأداة التي يتحقق بها اتساق النص وانسجامه، وبها تبرز مقروئية النص، وتنكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة".

وقد عدَّ العنوان من المقومات الجمالية والفنية التي تستطيع أن تكشف عن مدى تمكن المبدع من موضوعه، إضافة إلى أنه من المفاتيح المهمة لقراءة النص وفك استغلاقه، بل إنه من الأسس المؤثرة في إحداث المتعة، والجمال، واللذة، أي اللذة في القراءة والاستمتاع بها.[15]

وللعنوان عدة أقسام وأشكال منها:[16]

العنوان الحقيقي: يتموقع في واجهة الكتاب، ويطلق عليه العنوان الأصلي، أو الأساسي وهو بمثابة بطاقة تعريف تمنح للنص هويته، يتفرد ويمتاز به عن غيره من النصوص ويكون بخط بارز قصد تمكين القارئ من قراءته بسهولة، وكذا أسر انتباه القراء ودفعهم لقراءة الكتاب.

العنوان الفرعي: هو يأتي بعد العوان الرئيسي، ويكون أسفله مباشرة، لكنه في المؤلفات لا يكون بصفة دائمة، وفي حالة حضوره يؤدي وظيفة تأويلية للعنوان الرئيس، ويأتي فيالغالب مكملاً للمعنى.

العنوان المزيف: يوجد بين الغلاف والصفحة الداخلية، والتي لاتشمل إلا على العنوان والغاية من هذا تأكيد العنوان الحقيقي، لأنه يكون بنفس صياغته، أي أن وظيفته استخلاف العنوان الحقيقي تحسباً إن ضاعت صفحة الغلاف أوأتلفت .

العنوان الموضوعي: وهو الذي يشير إلى موضوع النص، وهي عبارة عن نصوص شعرية .

وفي هذا البحث كان عنوان الديوان (الغربة والاغتراب) وأول ما يجذب انتباه القارئ في الغلاف الأمامي للكتاب، حيث نجده في وسط الورقة بخط سميك باللون الأصفر مما يوحي لجذب الانتباه، فاللون الأصفر يعتبر من أكثر الألوان إضاءة ونورانية، ويستخدم للتعبير عن صفاء الذهن والفكر العميق، والملاحظ من على عتبة العنوان نجد كثيراً من معاجم اللغة و بعض المعاجم الأدبية وخاصة العربية منها ربطت بين الغربة والاغتراب ربط ترادف، إلا أننا نلمس فروقاً بينهما من حيث المدلول، فكيف ما كانت الغربة انتقالاً أو نأياً أو تنحيًا أو نزوحاً أو تخلياً أو ما شابه ذلك إلا أنه سيظل مفهوماً يشير إلى الخارج الإنساني ، كمعنى مجردٍ، أما

---

[14] Muhamad Al-Hadi Al-Mutawy, ‘Ši’rīyyaẗ ’Unwān Kitāb Al-Sāq ’Ala Al-Sāq Fīmā Huwa Al-Fārīyāq’, *‘Ālam Al-Fikr* 28, no. 1 (1999): 355–501.

[15] Mohamed Tehirichi, *Fi Al-Riwāyyaẗ Wa Al-Qiṣaẗ Wa Al-Masraḥ : Qirā’aẗ Fi Al-Mukawwanāt Al-Fanniyyaẗ Wa Al-Ğamāiyyaẗ Al-Sardiyyaẗ* (Hydra, Algiers: Dar Dahlab, 2007).

[16] Chegrouche, *Sīmiyā’iyyaẗ Al-Ḫiṭāb Al-Ši’ri Fi Dīwān Maqām Al-Būḥ Li Šā’ir Abdallah Al-‘Aši*.

الاغتراب، فإنه يشير إلى الداخل الإنساني كشعور مرتبط بمن يشعر به، ومترتب عن الدخول في الغربة أو ممارستها، إنه حالة يعايشها الإنسان نتيجة وجوده في الغربة. ولنا أن نتصور الغربة كفعل طوعي أو قهري بيد أن نتيجة ذلك يكون الاغتراب كحالة تتولد نتيجه عوامل وظروف وتراكمات نفسية كثيرة ناجمة عن الغربة.[17]

ورد في لسان العرب في مادة غرب، والغرب: الذهاب والتنحي عن الناس، وقد غرب يغرب غربا وغرب واغربه: نحاه. والغربة والغّرب: النوى والبعد التغرب: البعد. الغربة والغربوالاغتراب:افتعال منالغربة وأغرب الرجل:صار غريبًا، وإلى ذلكالنزوح عن الوطن والاغتراب،[18] ذهب الجوهري بقوله: التغريب: النفي عن البلد،واغترب فلان:أي أذا تزوج إلى غير أقاربه والجمع:الغرباءالأباعد.[19]

وبما أن دلالة الغربة تعني النزوح، فالاغتراب نزوح كذلك ولكنه نزوح نفسي داخل موطن نفس الفرد، كوّنه الرفض والتمرّد، وربما العجز، لكنه نزوح لا يتحدد بوقت أو مكان مستلهماً قواه من قول التوحيدي: "أغرب الغرباء من صار غريباً في وطنه،[20] فيكون بذلك غربة ذاتية تدعو للانفصال عن المجتمع والعيش في غربة روحية غارقة في عمق الذات الإنسانية يعيش لشعوره بالانفصال ربما حتى عن ذاته،[21]

إن مفهوم الاغتراب أوسع وأشمل من مفهوم الغربة؛ وذلك لأنه يعني كل مستويات الغربة من جسدية وروحية، ذاتية، وموضوعية، إنسانية.

ثانياً:عتبة الغلاف

يعد الغلاف التشكيل البصري الأول الذي يواجه المتلقي ويجذب انتباهه، كما يعد العتبة الأولى للكتاب"لذلك أصبح محل عناية واهتمام الشعراء الذي حولوه من وسيلة تقنية مُعدّة لحفظ الحاملات الطباعية إلى فضاء المحفزات الخارجية، والمواجهات الفنية المساعدة على تلقي المتون الشعرية".[22]

والغلاف بدوره ينقسم إلى قسمين غلاف أمامي وغلاف خلفي، وكلا القسمين يضم مجموعة من العتبات.

الغلاف الأمامي: يعد العتبة الأمامية للكتاب أو الديوان، ويقوم بوظيفة عملية هي: افتتاح الفضاء الورقي.[23]

فالغلاف الأمامي لديوان (الغربة والاغتراب) نجد فيه مجموعة من العتبات وهي: عتبة العلامة الأجناسية(ديوان)، وعتبة العنوان(الغربة واغتراب)، وعتبة اسم المؤلف(الدكتور هاشم صالح مناع)، ودار النشر(يافا)،وصورة تتوسط صفحة الغلاف الأمامي وهي عنصرٌ من عناصر الغلاف الأمامي، وتعد الصورة رسالة

[17] Saleh Al-Utwani Al-Hiyali, 'Al-Ġurbaẗ Wā Al-Iġtirāb', elarabielyoum.com, 2017, https://elarabielyoum.com/show84195.
[18] Ibnu Manzur, *Lisān Al-'Arab* (Cairo: al-Muassasah al-Mishriyah al-'Ammah., 1968).
[19] Ismail bin Hammad Al-Jauhari, *Al-Ṣiḥāḥ Tāǧ Al-Luġaẗ Al-Ṣiḥāḥ Al-ʿArbiyyaẗ*, ed. Ahmad Abd al-Ghafur Attar (Beirut: Dar El Ilm Lilmalayin, 1990).
[20] Abu Hayyan Al-Tawhidy, *Al-Išārāt Al-Ilahiyyaẗ* (Amman: Dar Al Thaqafa, 1973).
[21] Abduh Badawi, *Qaḍāīā Ḥaul Al-Ši'ir* (Kuwait: That Al Salasil, 1987).
[22] Muhammad Al-Ṣafrani, *Al-Taškīl Al-Başarī Fī Al-Ši'ir Al-ʿArabī Al-Ḥadīṯ (1950-2004 M)* (Casablanca: Literary Club In Riyadh and Markaz Takafi Arabi, 2008).
[23] Al-Ṣafrani.

بصرية مثل الكلمات، تعمل على نقل الأفكار والدلالات من لغة إلى لغة أخرى؛لأنها تحكي الفكرة بلغة الشكل الخط، اللون، والظل، والملامح، والاتساق البصري، والتنوع لتضعها في سلم القراءة، وتنتهي بها إلى الفهم والإدراك، عبر تحريك وإعمالالعقل ومهاراته.[24]

ويحتوي غلاف هذا الديوان المدروس على صورة تتوسط صفحة الغلاف الأمامية ونلحظ في الصورة شخص يحمل حقيبته، ويجلس على جذع شجرة أمام البحر وكأنه يتامل طريق عودته لوطنه، والسماء مليئة بالغيوم وكأنها تعكس حالة الحزن والشعور بالوحدة وإذا دققنا النظر في جذع الشجرة نجده قديم وهذا دليل على طول انتظار الشخص لعودته لوطنه، وألوان الصوره الأبيض والأسود يعكسان شدة الحزن والشعور بالاغتراب والحزن الشديد، فالشاعر هاشم مناع شاعر فلسطيني ولد في عام 1951م، هاجر بلده في سن صغيره، وحصل على الدكتوراه في الأدب والنقد من جامعة لندن في بريطانيا، وله مؤلفات وبحوث عديدة، عانى مرارة الغربة والاغتراب فكان شعره يعكس شعوره بالحزن والألم والحنين لوطنه الذي حرم منه، فديوان (الغربة والاغتراب) يتضمن (19) قصيدة من الشعر العمودي، تحدث فيها الشاعر عن آلام غربته وشعوره بالاغتراب وحزنه الشديد وقساوة الحياة التي عاشها وصعوبة الظروف في غربته.

ونلاحظ أن الشاعر هاشم مناع اختار اللون الأزرق للغلاف الأمامي، وهو من الألوان الباردة، والأساسية فهو لون السماء والبحار، وغالباً ما يرمز إلى الصفاء والاستقرار، والإلهام والحكمة، ويرتبط اللون الأزرق بمشاعر الإنسان عند النظر إليه فهناك من يراه يعبر عن الفرح، والسعادة، والطمأنينة وهناك من يراهيعبر عن الحزن، والألم والكآبة، والعزلة، ففي ديوان (الغربة والاغتراب) نرى أن الشاعر قد وفِّق في استخدام اللون الأزرق لغلاف الديوان ليعكس مشاعر الحزن والألم والعزلة التي عاشها الشاعر، وعبر عنها وعن آلام غربته في أشعار ديوانه.

ثالثاً: عتبة اسم الكاتب

يعدُّ اسم المؤلف من العتبات النصية الهامة التي تؤثر في القارئ ، ونجدهيؤدي مجموعة من الوظائف أهمها:[25] وظيفة التسمية: وهي التي تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه اسمه،وظيفة الملكية: وهي الوظيفة التي تقف دون التنازع على أحقية تملك الكتاب، فاسم الكاتب هو العلامة على ملكيته الأدبية والقانونية لعمله، وظيفة إشهارية: وهذا لوجوده على صفحة العنوان التي تعد الواجهة الإشهارية للكتاب وصاحب الكتاب أيضا، الذي يكون اسمه عالياً يخاطبنا بصرياً لشرائه.

والملاحظ أن اسم الكاتب في هذا الديوان المدروس كان أسفل صفحة الغلاف تحت اسم عنوان الديوان وصورة الغلاف، وكتب باللون الأسود وبخط دقيق ليس كخط العنوان الذي كان غليظاً وظاهراً بلونه الأصغر، بحيث لا يبصر القارئ اسم المؤلف قبل قراءة عنوان الديوان، وكأن الشاعر أراد من ذلك بيان أنه لولا الغربة والاغتراب لن يكون هنالك وجود لاسم هاشم صالح مناع؛ أي أنه جعل من العنوان أداة تعريف له، فقد

---

[24] Naeema Alsaadi, *Al-Taḥlīl Al-Sīmīā'ī Wa Ḥiṭāb* (Irbid: 'Ālam Al-Kutub Al-Ḥadīṯ, 2016).

[25] Belabed, ''Itbāt Ğīrār Ğīnīt Min Al-Naṣ Ila Al-Manāṣ'.

كتب اسم هاشم صالح مناع مسبوقاً برتبته العلمية وفي الأسفل أستاذ الدراسات العليا(الأدب والنقد)، ثم ذكر اسم الجامعة التي يدرس فيها وهي جامعة الإسراء.

رابعاً: عتبة المؤشر الجنسي

هي إحدى العتبات المصاحبة للنص، ويكون موضعها فيالأغلب في الواجهة الأمامية لغلاف الكتاب، وبفضلها يتبين للقارئ قبل تفحصه للكتاب هوية وجنس العمل الأدبي، إذ يعد من العتبات الضرورية قبل الدخول إلى النص، ذاك أن "غياب علامة التجنيس –شعر، رواية، مسرحية... تجعل مجال التأويل مفتوحاً لعدد من القراءات.[26]

والمؤشر الجنسي في هذا العمل الأدبي نجده متجسد من خلال لفظة(ديوان)، وقد كتب في أعلى صفحة الغلاف في الجانب الأيمن فوق العنوان، وما نلحظه أنه قد كتب بنفس لون اسم الكتاب اللون الأصفر الذي يجذب انتباه القارئ، ولكن المؤشر الجنسي كان مظللاً باللون الأسود وهذا ما يميزه عن العنوان، فاللون الأصفر يدل على الإشراق والنورانية والابتهاج وأكثر الألوان إضاءة كما يدل سلبيًّا على الحزن والكسل، والهم والذبول، والكآبة والضعف،والخوف، والفناء، والموت؛ وذلك بسبب ارتباط اللون الأصفر بفصل الخريف الذي يتسم بموت الطبيعة، وصفرة وجوه المرضى، والصحراء الجافة، بينما اللون الأسود فهو يعد من أكثر الألوان شهرة فقد كان يعتبر منذ القدم ملك الألوان وله العديد من الدلالات فمن الجانب الإيجابي يعبر عن السلطة والأناقة والقوة، أما الجانت السلبي فهو يعبر عن الغموض، والموت، والاكتئاب.

ونلاحظ أن الشاعر قد وظّف الألوان كما يناسب حالته النفسية، فقد استخدم الألوان التي تعكس شعور الغربة والاغتراب والحزن والكآبة والألم الذي يعانيه.

الغلاف الخلفي

إن الغلاف الخلفي هو العتبة الخلفية للكتاب وهو أخر صفحة، والتي لا تقل قيمة محتوياتها عن قيمة محتوى الغلاف الأمامي، فهو امتداد طبيعي له ولمحتوياته.[27]

ويحتوي الغلاف الخلفي لهذا الديوان على صورة المؤلف هاشم مناع، وفي أسفل الصورة اسمه باللون الأبيض، ورتبته العلمية (الشاعر: أ.د هاشم صالح مناع)، ثم عرض لخبراته العلمية والأكاديمية، وفي نهاية الصفحة نجد اسم دار النشر، وشعارها، ومعلومات التواصل معها، باللون الأسود، ونلاحظ من الغلاف الخلفي أن الشاعر استخدم فيه اللونين: الأبيض والأسود، "فالأبيض كناية عن النور، أما الأسود،فهو تمثيل لغياب النور، فهما رغم تناقضهما يتكاملان في صور كثيرة، فكان يتم إسقاط هذين اللونين على أشياء كثيرة، بدءاً بالخير والشر والليل والنهار والعدل والظلم والسعادة والحزن والحياة والموت، وكأن نهاية اللون الأبيض هي بداية الأسود أوالعكس، ولكنهما رغم تناقضهما يكملان بعضيهما، فلا ضوء بلا عتمة ولا ظل بلا

[26] Mohammad Imran et al., *Abḥāṯ- Lita'mīq Ṯaqāfiyyaẗ Al-Ma'rifaẗ Ḫumsa Aūrāq Baḥṯiyyaẗ 'An As'IlaẗAl-Rāhn Al-Sūrī* (Sharjah: Mamdouh Adwan Publishing House, 2016).

[27] Al-Ramādī, ''Itbāt Al-Naṣ Wa Dalālātahā Fī Al-Rawāyyaẗ Al-'Arbīyyaẗ Al-Mu'Aāṣiraẗ Taḥt Samā' Kūbnahāğn Anmūḏağān'.

شعاع"،[28] فالشاعر اختار اللون الأبيض لاسمه قبل باقي المعلومات التي اختار لها اللون الأسود، وكأن اسم الشاعر في الأعلى ينير ظُلمة ما كتب باللون الأسود، ونلاحظ أن الشاعر لم يذكر في الغلاف الخلفي شيئًا عن الديوان ولا حتى عنوانه، وكأنه جعل هذه الصفحة تعريفية لنفسه فقط .

ومن خلال ما سبق نرى أن العتبات النصية الخارجية هي كل ما يحيط بالنص من عناوين وألوان واسم الكاتب والاستهلال وغير ذلك، وهي تفتح أبواباً أمام المتلقين للغوص في النص والبحث عن دلالات رموزه والكشف عن جمالياته.

العتبات النصية الداخليةفي ديوان (الغربة والاغتراب)

تم تقسيم العتبات النصية الداخلية في ديوان (الغربة والاغتراب) إلى:

1. **العناوين الداخلية:**

شمل ديوان الشاعر هاشم مناع على تسع عشرة قصيدة من الشعر العامودي، وكانت على الترتيب الآتي:(أمي الحبيبة- عذاب الغربة- الأم الحنون-هموم غربة- صاحب العلم يشكو من الغربة- الأم الأسيرة (نوال) ورضيعها (نور)- اقنع بقدرة ربك الجبار- السجين في غياهب السجون- ابنتي الحبيبة (ليلى)، خيام في الغربة- حلم مغترب- شكوى من البُعد والبِعاد والغربة والاغتراب- آمال مغترب- الغربة لا تحمد- ما أصعب العيش في البعد عن الوطن-شطحات مغترب- صرخة من الفلاء- الصبر على الأحزان- شكوى من الغلاء)، وما نلحظه من هذه العناوين هو تكرار للفظ الغربة والاغتراب وألفاظ الحزن والعذاب والشكوى؛ مما يدل على أن العناوين الداخلية هي عناوين متفرعة من العنوان الخارجي للديوان، وتقوم الباحثةبإظهار العتبات النصية في بعض قصائد هذا الديوان، وبيان أوجه الرمزية فيها.

2. **أمي الحبيبة**

في هذه القصيدة بدأ الشاعر بعتبة العنوان(أمي الحبيبة)، فهي أول ما يجذب انتباه القارئ للقصيدة، ومن خلال معرفة القارئ للعنوان يتشكل في ذهنه فكرة أولية لمضمون القصيدة، وهي والدة الشاعر، وبعد العنوان يبدأ الشاعر بعتبة تعريفية عن والدته التي توفيت وهو في سن الرابعة، وحُرِم من عطفها وحنانها، فوصف معاناته وشعوره بالاغتراب عنها فيقول في قصيدته:

إنَّ الحَيَاةَ بِغيرِ أُمٍ خُلَّبُ   وَكَذا السَّعادَةُ والغِنا لا يُطرِبُ
(فوزيَّة)(أمّي) التي رَحَلَتْ وَلمْ   تفرَحْ بمَولُودٍ، وكَانت تُنْجِبُ
جَاءَ الرَّدى في غَفلَةٍ من عُمرِها   كانَت تَنامُ، وعَينُها لا تَرغَبُ.[29]

استخدم الشاعر كلمة (خُلَّب) لوصف الحياة بغير أُم، فكلمة خُلَّب تعني: السحاب الذي لا مطر فيه.[30] فالحياة في نظر الشاعر بدون أُم فارغة لا معنى لها كالسحاب الذي بلا مطر، والغناء لا يُطرب، فقد

[28] Imran et al., *Abḥāṯ- Lita’mīq Ṯaqāfiyyaẗ Al-Ma’rifaẗ Ḥumsa Aūrāq Baḥṯiyyaẗ ‘An As’Ilaẗ Al-Rāhn Al-Sūrī*.
[29] Hashem Saleh Manna, *Dīwān Ši’ir ‘An Al-Ġurabaẗ Wa Al-Iġtirāb* (Amman: Dar Yafa, 2018).
[30] Ibnu Manzur, *Lisān Al-’Arab*.

رحلت والدته قبل أن تفرح بأبنائها الصغار، وما نلحظه من العتبات في القصيدة هو ظاهرة التكرار، فنرى تكرار الفعل المضارع كما في قوله: (يُطرِبُ- تُنجِب- تَرغَب- تخشَى- يُرهِب- يُغْلب....) فتكرار زمن المضارع يدل على تجدد مشاعر الحزن والألم، واستمرار شعوره بالاغتراب، وأيضاً تكرار لعلامات الترقيم الاستفهام والتعجب كما في قوله:

كَيفَ السَّبيلُ إلى لِقاءٍ إنَّني أهوَى حَناناً منهُ لا يَتَغيَّبُ ؟

(أمِّي)! لِمَن أَودَعتِ أبناءَ؟ لِمَن؟ لِلناسِ؟ أمْ للدَّهرِ فيهمْ يلعبُ؟

رُحماكَ ربِّي إنَّني أَرجو لها جَنَّاتِ عَدنٍ لّذَّ فيها المَشرَبُ![31]

فللشاعر أسئلة كثيرةلم يجد لها أجوبة فيصعب عليه تصديق الواقع الأليم، وكثرة تمنيه للقائها وشعوره بالحسره لحرمانه من حنانها ودعائه وتمنيه لها بالرحمة والمغفرة وجناتِ خُلدٍ، أما حرف الروي الباء الذي جاء في كامل القصيدة، وهو صوت جهوري جاء مُلائماً لحالة الشاعر النفسية، الذي يصرخ من أعماق قلبه، ويأمل في تغيير الواقع، ويجسد الإباء والرفض للغربة القسرية.

3. عذاب الغربة

يبدأ الشاعر القصيدة بعتبة العنوان الداخلية (عذاب الغربة) ومن هذه العتبه التي توضح لقارئها مضمون القصيده وهي وصف ما يعانيه الشخص المغترب في غربته من ألمٍ، وشقاء، وتعب، وحزن، وبعد عتبة العنوان ذكر الشاعر قول بعض الحكماء عن آلام الغربة بقوله: (قيل لبعض الحكماء: ما أشدُّ من الموت؟ قال:" الذي يُتَمَنَّى فيه الموتُ". قال تعالى:﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة:191) والإخراج من الوطن من الفِتَنِ، وهو من المِحَنِ التي يُتَمَنَّى عندها الموت..) ثم يبدأ مطلع القصيدة بوصف شعور الغريب في غربته ومعاناته التي يعانيها، فهو حزينمن شدة آلامه يبكي لما صارت إليه بلاده، ووصف الشخص الذي يأتيه بالأخبار السيئة (بغراب البين) فالغراب رمز التشاؤم والسوداوية بسبب لونه وصوته، وارتبط اسمه بالفراق، يقول الجاحظ: كلّ غراب يتشاءم به، إنّما لزمه هذا الاسم؛ لأن الغراب إذا بان أهل الدّار للنّجعة، وقع في مرابض بيوتهم يلتمس ويتقمّم، فيتشاءمون به ويتطيّرون منه، إذ كان لا يعتري منازلهم إلّا إذا بانوا، فسمّوه غراب البين (الجاحظ،1424هـ)، فيقول :

إنَّ الغَريبَ بغربَةٍ يَتَقَلَّبُ يبكي لآلامٍ يصيحُ ويَندُبُ

هذا غُرابُ البَينِ يَأتيهِ بأَخْ بارٍ تُفَطِرُ قلبَه ويُعَذِبُ[32]

وما نلحظه في القصيدة من تكرار للفعل المضارع (يتقلّب، يبكي، يصيح، يندب، يأتيه، يعذب) وهي أفعال تدل على استمرارية الحزن والألم الذي يعانيه المغترب في غربته، وهذا الألم مستمر باستمرار البعد عن الوطن، وعلامات الترقيم(الاستفهام والتعجب)، وتكرار حرف الباء، مما يدل على استمرارية شعوره بالغربة والاغترابوحزنه الذي لا يفارقه، ورفضه للحال، ويُنهي الشاعر هاشم مناع قصيدته بعتبة نصية للخروج من النص

[31] Manna, *Dīwān Ši'ir 'An Al-Ġurabaẗ Wa Al-Iġtirāb*.
[32] Manna.

استخدمها في أغلب قصائد الديوان وهي الصلاة على الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله:

ثُمَّ إنَّ الصلاةُ على النبيِّ(محمدٍ)   خيرِ الورَى، وَبحبِّه نَتَقرَّبُ.[33]

4. السجين في غياهب السجون

بدأ الشاعر في هذه القصيدة بمطلع يصف به السجين الصامت عن حقه، فصمتُ السجين يُنجيه من العذاب والمعاناة، وقوله للحق ومدافعته عن حقوقه يهلكه ويذله، فالذي يبحث عن أمنه ويسكت عن حقوقه يبقى مُختبئاً في نار السجن وظلامه:

الصمتُ عن حَقّشكَ الشرعيّ يُنجيكا   والقولُ بالحقِ والإسلامِ يُرديكا

إن كنتَ تبحثُ عن أمنٍ ليُرضيكا   فاغمس برأسك في الرَمضاءِ تُخفيكا.[34]

الرَّدَى، وَهُوَ الْهَلَاكُ; يُقَالُ رَدِيَ يَرْدَى، إِذَا هَلَكَ، وَأَرْدَاهُ اللَّهُ: أَهْلَكَهُ،[35] والرمضاء:رمض: الرَّمَضُ والرَّمْضاءُ: شِدّةُ الحَرّ(ابن منظور)، استخدم الشاعر كلمة الردى للدلالة على شدة هلاك السجينوعذابه، وكلمة الرمضاء التي تدل على قساوة سكوته عن حقه مقابل أمنه وحياته، وما نلاحظه في هذه القصيده من تكرار لحرف الكاف الضمير المخاطب (ينجيكا- يرضيكا- يُبكيكا- يُصليكا....) مما يدل على قوة الإيقاع وعلى قوة صوت الشاعر الموجه للسجين وغضبه لحاله، فتكرار كاف الخطاب مع الفعل المضارع يدل على استمرارية خطاب الشاعر القوي للسجين لحثه على النهوض والدفاع عن حقوقه وحريته، فالسجين يعاني أقسى أنواع الذل والعذاب الجسدي والنفسي في سجنه بعيداً عن أهله وعن حريته.

5. خيام في الغربة

بعد عتنبة العنوان بدأ الشاعر بعتبة يوضح فيها سبب هذه القصيدة التي كانت بسبب زيارته لشقيقته التي تقيم في مخيم (نهر البارد) بالقرب من طرابلس، وما رآه من سوء المعيشة والظروف الصعبة بلا طرق ولا ماء ولا كهرباء والخيام البالية التي لا زالوا يقيمون بها ثم بدأ بمطلع القصيدة بوصف الخيام وحال من يسكنها فيقول:

إنَّ الخيامَ بغربةٍ تتضرَّم   فيها الأنينُ، ومن بها لا يَحلُمُ

دُقَّت بأوتادٍ وما زالت هُنا   نُسيَّت مع الأيام حيثُ تُهدَمُ[36]

وصف الشاعر الخيام في الغربة بأنها تشتعل بأصوات المتوجعين المشتكين بصمتٍ مؤلم ولا يحلمون، فالبسمة على وجوههم زائفة فالشعب الفلسطيني عانى كل أنواع العذاب من قتلٍ وتشريدٍ وجوعٍ وحرمان وتغريب محرومين من حريتهم وحقوقهم فيقول في ذلك:

لا تُخدعنَّ بما تُرى من بسمةٍ   إنَّ الدَّهاء بما ترى يتعمَّم

يا للمصائبِ قد أذلَّت شعبنا   هل نرتضي بخيامِنا أم نَحلُم!؟

[33] Manna.
[34] Manna.
[35] Ibn Fāris, *Mu'ğam Maqāyis Al-Luġaẗ*, ed. Anas Moḥammad Al-Šāmī (Cairo: Dār al-ḥadīṯ, 2008).
[36] Manna, *Dīwān Ši'ir 'An Al-Ġurabaẗ Wa Al-Iġtirāb*.

القتلُ والتشريدُ والحرمانُ رهـ ـــنُ خيامِنا، والجوعُ فينا مُجرمُ [37]

وينهي الشاعر قصيدته ببيتٍ يحث فيه الشعب الفلسطيني على رفع أصواتهم ومناداتهم لحريتهم فيقول:

هيَّا ارفعُوا صوتاً أُردِّدُهُ هُنا حُريَّتي، حُريَّتي، لا تُهزمُ!! [38]

وما زال الشاعر يكرر الاستفهام والتعجب كما في باقي قصائد الديوان؛ مما يدل على عدم استقرار حالته النفسية ومعاناته وشعوره الدائم بالغربة والاغتراب، ورفضه لهذا الواقع .

6. آمال مغترب

بدأ بعتبة العنوان آمال مغترب، فالآمال هي الأحلام التي يتمنى الشخص تحقيقها، فالمغترب يأمل ويحلم في الرجوع إلى وطنه وأهله، وانتهاء معاناته وغربته.

بعد عتبة العنوان يذكر الشاعر سبب كتابته لهذه القصيدة، فبعد أن تعرف على مجموعة أصحاب في العمل عادوا إلى وطنهم، وبقي وحيداً يصارع تحقيق الآمال في غربته القاسية، فيصف في هذه القصيدة حالته بعد مغادرة أصحابة وحزنه لفراق وطنه وشوقه إلى العودة، فيبدأ القصيدة ببيت يصف فيه دموعه عند الفراق مُستخدماً صيغة المبالغة(هتانا) للدلالة على كثرة دموعه فيقول:

الدَّمعُ يجري هاطلاً هَتَّانا عند الفراق مُشكلاً غُدرانا [39]

وما نلحظه في هذه القصيدة من تكرار لحرف الروي النون الذي يدل على الحدّة والاضطراب والضعف، ويحمل دلالات الحزن والمعاناة والبكاء والأنين والألمَ، فقد شبه شدة شوقه لوطنه بالنيران الملتهبة المتأججة التي لا تخمد، ولا تهدأ فيقول:

قد تُبعدُ الأحداثُ يوماً موطِني لكنَّ شوقي يُلهبُ النِّيرانا [40]

وتكرار الشاعر لعلامات الترقيم (الاستفهام والتعجب) لرفضه واقعه،وحزنه الدائم، فالشاعر مُتعجب من مغادرتهم وهجرانهم له، ويأمل بالعودة أيضاً إلى وطنه.

الخـلاصة

وفي الختام توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي العتبات النصية هي كل ما يحيط بالنص من عناوين وألوان، واسم الكاتب، والمؤشر الجنسي، والإهداء والاستهلال فهي تفتح الأبواب أمام المتلقين للغوص في النص والكشف عن جمالياته. ويعد العنوان العتبة الاستهلالية الأولى للكتاب فهو السبيل للوصول إلى النص، ويُمكن القارئ من تكوين فهمه الخاص للنص واكتشاف أبعاده المختلفة. وأضافت العتبات النصية إلى ديوان (الغربة والاغتراب) لهاشم مناع جماليات تُحفّز القارئ إلى التسلل إلى أغوار النص بحثاً عن المعاني المضمرة فيه. وتكرار (الاستفهام والتعجب) في قصائد هذا الديوان التي تدل على عدم استقرار الحالة النفسية وكثرة الأسئلة التي يطرحها الشاعر ورفضه لواقعه الذي أُجبر عليه وشعوره بالغربة والاغتراب. نجح الشاعر في

[37] Manna.
[38] Manna.
[39] Manna.
[40] Manna.

نقل التجربة الشعورية في ديوانه (الغربة والاغتبراب) للمتلقي الذي جعله يعيش مشاعره وأحزانه بسبب الغربة. وأسلوب الشاعر في عتبة الخروج في نهاية القصيدة، فقد كان في أغلب قصائد الديوان يُنهي قصيدته ببيت يصلي فيه على الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم. وتوصي الباحثة بمزيد من الدراسات السيميائية والرمزية لديوان(الغربة والاغتراب) لهاشم مناع؛ لأهميته وكثرة الرمزية فيه، وقلّة الدراسات السابقة عنه.

المصدر والمراجع

Al-Hiyali, Saleh Al-Utwani. 'Al-Ġurbaẗ Wā Al-Iġtirāb'. elarabielyoum.com, 2017. https://elarabielyoum.com/show84195.

Al-Jauhari, Ismail bin Hammad. *Al-Ṣiḥāḥ Tāǧ Al-Luġaẗ Al-Ṣiḥāḥ Al-ʿArbiyyaẗ*. Edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar. Beirut: Dar El Ilm Lilmalayin, 1990.

Al-Mutawy, Muhamad Al-Hadi. 'Ši'rīyyaẗ 'Unwān Kitāb Al-Sāq 'Ala Al-Sāq Fīmā Huwa Al-Fārīyāq'. *'Ālam Al-Fikr* 28, no. 1 (1999): 355–501.

Al-Ramādī, Abu al-Mu'āṭī ẖairī. ''Itbāt Al-Naṣ Wa Dalālātahā Fī Al-Rawāyyaẗ Al-'Arbīyyaẗ Al-Mu'Aāṣiraẗ Taḥt Samāʾ Kūbnahāġn Anmūḏaǧān'. *Maqalid* 7, no. 2 (2014): 289–308.

Al-Ṣafrani, Muhammad. *Al-Taškīl Al-Baṣarī Fī Al-Ši'ir Al-ʿArabī Al-Ḥadīṯ (1950-2004 M)*. Casablanca: Literary Club In Riyadh and Markaz Takafi Arabi, 2008.

Al-Tawhidy, Abu Hayyan. *Al-Išārāt Al-Ilahiyyaẗ*. Amman: Dar Al Thaqafa, 1973.

Alsaadi, Naeema. *Al-Taḥlīl Al-Sīmīāʾī Wa Ḫiṭāb*. Irbid: 'Ālam Al-Kutub Al-Ḥadīṯ, 2016.

Badawi, Abduh. *Qaḍāīā Ḥaul Al-Ši'ir*. Kuwait: That Al Salasil, 1987.

Belabed, Abdel Haq. 'ʿItbāt Ǧīrār Ǧīnīt Min Al-Naṣ Ila Al-Manāṣ'. Beirut-Lebanon: Arab Scientific Publishers, 2008.

Bilal, Abdel Razak. *Madḫal Ila 'Itbāt Al-Naṣ - Dirāsāt Fī Muqadimāt Al-Naqd Al-'Arbī Al-Qadīm*. Casablanca, Marocco: East Africa Publisher, n.d.

Chegrouche, Chadia. *Sīmiyā'iyyaẗ Al-Ḫiṭāb Al-Ši'ri Fi Dīwān Maqām Al-Būḥ Li Šā'ir Abdallah Al-ʿAši*. Irbid: Alam al-Kutub, 2010.

Ibn Fāris. *Mu'ǧam Maqāyis Al-Luġaẗ*. Edited by Anas Moḥammad Al-Šāmī. Cairo: Dār al-ḥadīṯ, 2008.

Ibnu Manzur. *Lisān Al-'Arab*. Cairo: al-Muassasah al-Mishriyah al-'Ammah., 1968.

Iman. 'Al-'Utbāt Al-Naṣiyyaẗ Fī Kitāb Al-Ǧasad Ḥaqībaẗ Safar Li Kātibaẗ Ġādaẗ Al-Samān'. University of el-Oued, 2019. http://dspace.univ-eloued.dz/bitstream/123456789/7778/1/العتبات النصية.pdf.

Imran, Mohammad, Noleen Mala, Maheer Sam'an, Louay Alhamada, Omar Aljabai, and Hassan Abbas. *Abḥāṯ- Lita'mīq Ṯaqāfiyyaẗ Al-Ma'rifaẗ Ḫumsa Aūrāq Baḥṯiyyaẗ 'An As'Ilaẗ Al-Rāhn Al-Sūrī*. Sharjah: Mamdouh Adwan Publishing House, 2016.

Kamhia, Hassan Ahmad. *'Itibāt Al-Naṣ Fī Dīwān Al-Šā'Ir Al-.Mahǧarī Naṣ̊r Sam'ān*. Cairo: Irshad publishing, 2020.

Lahmidani, Hamid. *Bunyaẗ Al-Naṣ Al-Sardī*. Casablanca, Marocco: Markaz Thakafi Arabi, 2008.

Manna, Hashem Saleh. *Dīwān Ši'ir 'An Al-Ġurabaẗ Wa Al-Iġtirāb*. Amman: Dar Yafa, 2018.

Naeema, Sa'diyah. 'Istrātīǧīyyaẗ Al-Naṣ Al-Maṣāḥib Fī Al-Riwāyyaẗ Al-Ǧazāʾiriyyaẗ Al-Ūla Al-Ṭāhir Ya'ūd Ila Maqāmah Al-Zakī Liṭāhir Wiṭār –'Anmūḏaǧān-'. *Al-*

Maẖbar 6, no. 1 (2009): 223–42.

Tehirichi, Mohamed. *Fi Al-Riwāyyaẗ Wa Al-Qiṣaẗ Wa Al-Masraḥ: Qirā'aẗ Fi Al-Mukawwanāt Al-Fanniyyaẗ Wa Al-Ǧamāiyyaẗ Al-Sardiyyaẗ*. Hydra, Algiers: Dar Dahlab, 2007.

Yaqtin, Saeed. *Al-Naṣ Al-Murābiṭa Wa Mustaqbal Al-Ṯaqāfaẗ Al-'Arbiyyaẗ (Naḥwū Kitābaẗ 'Arbīyyaẗ Raqmiyyaẗ)*. Casablanca, Marocco: Markaz Thakafi Arabi, 2008.